The Semantics of Definite and Indefinite Articles in Book (Al-Sarraj Al-Mounir fei Nokat altfseer)

Researcher: Ahmed Dhaif Kased
The University of Basrah
College of Arts
E-mail:ahmeddhayef8@gmail.com

Prof. Dr. Khalil Khalaf Bashir
The University of Basrah
College of Arts
E-mail: Dr. Khalel.am@gmail.com

Abstract:

We divided the research according to a theoretical entrance in which the meaning of the phenomenon of definition and indefinition is indicated according to the studies of the linguists and rhetorics. Then, we showed the semantic entity and the purposes of indefintion. Subsequently, we explained the semantic entity of definition and we set forth the types of definite articles and their semantic entities. All of what preceded was dealt according to the semantic studies investigated by Sheik Al-Habeeb Al-Kadhimi in his book " Al-Suraj Al-Muneer Fi Bayan Nukat Al-Tafseer" (The Enlighted Lamp in Indicating the Jokes of Interpretation). An introduction about the importance of the subject and the purposes of its choice was primarily introduced. Then, a final word was presented to present the main results of the research. Finally, a list of references was documented .

Keywords: Definite Articles - Indefinite Articles- Book (Al-Sarraj Al-Mounir fei Nokat altfseer)

دلالة التنكير والتعريف في كتاب السراج المنير في بيان نكات التفسير(*)

الباحث : أحمد ضايف كاصد
جامعة البصرة – كلية الآداب
E-mail:ahmeddhayef8@gmail.com

أ.د خليل خلف بشير
جامعة البصرة – كلية الآداب
E-mail: Dr. Khalel.am@gmail.com

الملخص :

قُسِّم البحث على مدخل تنظيري بُيَن فيه معنى ظاهرة التنكير والتعريف وفقاً لما تداوله اللُّغويون والبلاغيون، ثُمَّ عُرض دلالة التنكير وأغراضه، وبعد ذلك وضحت دلالة التعريف من خلال الوقوف عند أنواع المعارف ودلالتها، وذلك كلّه حسب الوقفات الدَّلالية التي عُني بها الشيخ حبيب الكاظمي في السراج المنير في بيان نكات التفسي، وسبقت ذلك مقدّمةٌ تضمنت الحديث عن أهمية الموضوع، ودواعي اختياره، وتلتها خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية : التنكير – التعريف – السراج المنير – نكات التفسير

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **(الدلالة القرآنية في السراج المنير في بيان نكات التفسير للشيخ حبيب الكاظمي)**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمينَ والصلاةُ والسلام على خاتم المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

للتنكير والتعريف أهمية بالغة؛ لكونهما يحققان معاني الألفاظ، ويحملان قيماً جمالية وأسراراً تعبيرية؛ لأنَّ النكرة تدلُّ على الإطلاق فتكون خالية من التحديد، والمعرفة تدلّ على شيءٍ بعينه فيتحدد المدلول، ولكلٍّ واحد منهما دلالاته وأغراضه التي تعين المفسّر في إدراك المعاني القرآنية وبيان دلالاتها، ممّا جعلها ظاهرة لغوية تركيبية تستدعي الوقوف عند أسرارها والعمل على تأطيرها واستخلاص أثرها الدَّلالي، وانطلاقاً من ذلك جاء اختيار الموضوع في محاولة لبيان الظاهرة وتأطيرها واستخلاص الوقفات الدَّلالية التي عُني بها الشيخ حبيب الكاظمي عند تفسيره للآيات القرآنية التي تضمنت ألفاظها من المعارف والنكرات، وقد قُسِّم البحث إلى مدخل تنظيري، ثُمَّ عُرض دلالة التنكير وأغراضه، ومن ثُمّ أوضحت دلالة التعريف من خلال الوقوف عند أنواع المعارف ودلالاتها، وذلك بحسب الوقفات الدَّلالية التي عُني بها الشيخ حبيب الكاظمي في السراج المنير في بيان نكات التفسير، وتلتها خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

مدخل تنظيري

التنكير و التعريف :

تعدّ ظاهرة التنكير والتعريف من الظّواهر المهمة التي عُني بها العلماء لأهميتها في تحقّق المعاني، وما تحمل من القيم الجمالية والأسرار التّعبيرية، فالنّكرة لا تدلُّ على شيءٍ بعينه، ولم تخصّ الواحد من جنسه، بل تدلّ على الإطلاق فتكون خالية من التّحديد الذي يجعل المدلول مقصوداً على فردٍ واحدٍ متعين، ويمتاز عن غيره، مستقل بنفسه، لا يختلط وسط أفراد أخرى تماثله، فتنطبق على فردٍ شائعٍ بين أفراد كثيرة من نوعه[١] .

أمّا اسم المعرفة فهو:((ما وضع ليدلُّ على شيءٍ بعينه))[٢]، فيتحدد المدلول ويختص وينحصر في واحدٍ معين، فالشّيوع يزول والإبهام يختفي بسبب دلالته على فردٍ بعينه[٣] .

وموضوع التنكير والتعريف من الموضوعات المهمة في تفسير الأحكام النّحويّة الذي تداوله العلماء مُوضّحين أقسامه ومراتبه، فذكروا أنّ المعارف تختلف في مراتبها فبعضها أعرف من بعض، وأنّ النّكرات بعضها أنكر من بعض[٤]، و((كلّما كان أكثر عموماً فهو أنكر ممَّا هو أخصّ منه، فشيءأنكر من قولك:

حيّ ، وحيّ أنكر من قولك: إنسان ، فكلّما قلّ ما يقع عليه الاسم فهو أقرب إلى التعريف، وكلّما كثر كان أنكر))[٥]، واختلفت النكرات في مراتبها من حيث قربها من المعارف وبُعدها عنها، فـ((ما كان من النكرات لا تدخله الألف واللام فهو أقرب إلى المعارف، نحو قولك : هذا خير منك، وأفضل من زيدٍ))[٦] .

والتنكير والتعريف من خصوصيات الاسم، فلكلّ واحد منهما مقامٌ لا يليق بالآخر، فإنَّ للتعريف أسبابه، كما يكون للتنكير دلالاته وأغراضه، ومنها: التعظيم، والتهويل ،والتكثير ،والتقليل ، والتخصيص ، والتحقير ،وإلى غير ذلك من أغراض[٧] .

والمفسّر معني في إدراك هذه المعاني المستعملة في الألفاظ القرآنية أمعرفةً كانت أم نكرةً وبيان دلالتها، وقد وقف الشيخ الكاظمي عند الآيات التي تضمنت ألفاظها من النكرات والمعارف مبيّناً دلالات هذه الظاهرة ومصاديقها وهي :

أ- دلالة التنكير:

النكرة سابقة على المعرفة؛ لأنَّ النكرة اسم للمعنى العامّ ، والعامّ قبل الخاصّ، والنكرة تقع على الأشياء المجهولة، وهي المقابل الضّدي للمعرفة [٨]، وللتنكير أهمية كبيرة في تحديد الدَّلالة، وبيان دقة اللَّغة ،فقد يأتي ((تعميقاً يمنح البنية مقدرة على العطاء المتجدّد المتواصل الذي يثري الدَّلالة متجاوزاً المتعارف عليه))[٩]، والقرآن الكريم قد استعمل ألفاظاً نكراتٍ تحمل دلالات مختلفة يتطلبها السَّياق والمعنى، ومن أجل ذلك آثر البحث البدء بها وبيان دلالاتها ،ومن هذه الدَّلالات ما يأتي :

١ – دلالة التَّعظيم :

إنّ من الألفاظ النكرة(والدٍ) فقد ورد في قوله تعالى: ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [البلد/ ٣]. فقد ذكر الشيخ الكاظمي أنّ دلالة التنكير في (والدٍ) هي التعظيم، فقال:((إنّ الله تعالى ذكر الوالد بتعبير النكرة للتعظيم))[١٠]، لأنَّه وقع في سياق القسَم فلا يحتمل غير الدَّلالة على التعظيم[١١]، و((المعنى وأقسمُ بوالدٍ عظيم الشَّأن هو إبراهيم وما ولد من ولدٍ عجيب أمره مبارك أثره وهو إسماعيل ابنه))[١٢]؛ لأنّ ذكرهما هو المناسب مع ذكر مكة المكرمة في صدر السَّورة[١٣].

ومن موارد هذه الدَّلالة ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشَّمس /٧].

قد وردت لفظة (نفسٍ) نكرة في الآية القرآنية الكريمة ، واختلف العلماء في معنى التنكير فيها ، فقيل: هي للجنس، ويدلُّ على ذلك ما بعدها من قوله تعالى:﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشَّمس/ ٨] [١٤]، وقيل :

هي للتفخيم والتكثير، ورجحوا التكثير، فأمّا التفخيم على أنّ المراد نفس آدم–عليه السلام – و التكثير هو الأنسب لجواب القسم[١٥].

أمّا الشيخ الكاظمي فقد رأى أنّ دلالة التنكير في لفظة (نفس) هي ((إشارة لعظمتها))[١٦]؛ لأنَّ ما في النَّفس من عظمة تفوق قدرة التصوّر وإلى ما يحيطه من إبهام، يجعله موجوداً مجهولاً، وقد تضمنت النَّفس معنيين فهي بمعنى الرَّوح، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[الزمر/ ٤]، وبمعنى الجّسم كقوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ [القصص/ ٣٣]، وفي الاثنين تتجلى قدرته تعالى[١٧].

ومن ذلك لفظة (ناراً) التي وردت نكرة في قوله تعالى:﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾[اللَّيل/١٤]، وقد وقع اختلافٌ بين العلماء في دلالة تنكيرها، فقيل: إنّها تحمل وجهين، أحدهما:أنّ يكون المراد من تنكيرها ناراً مخصوصة من النّيران؛ لأنَّها دركات لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّار﴾ [النساء /١٤٥]، فدلّت على معنى التخصيص. والآخر: أنّ يكون المراد من التنكير النّيران أجمع ،فيدلُّ على العموم [١٨]، وقيل : إنّ يكون التنكير للتهويل[١٩]، وأمّا الشّيخ الكاظمي فقد رأى((أنّ كلمة النَّار وردت هنا بصيغة النّكرة (ناراً) للدَّلالة على عظمها))[٢٠] .

٢– دلالة التعظيم والتقليل :

ومن موارد هذه الدَّلالة ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق / ٣–٥] .

فالآيات القرآنيّة بصدد توضيح شرور الغاسق والنّفاثات والحاسد، وأمر الله تعالى بالتّعوذ من شرورها[٢١]، وفي هذا السّياق القرآني ورد التّنكير في (غاسقٍ) و(حاسدٍ)،فإذا كان التعظيم والتقليل هما من الأغراض التي يخرج إليها التنكير[٢٢]، وقد بيّنَ الشيخ الكاظمي أنّ التنكير فيهما يحمل معنيين، أحدهما:((لتعظيم شرّهما قياساً إلى النّفاثات ،وذلك أنّ الشرّ في النّفاثات أمر اتفاقي لا يقع إلا نادراً))[٢٣] بخلاف (الغاسق) وهو اللّيل المعتكر والمختلط الظّلام، فيكون انبعاث المضارّ والشرّ فيه أعظم[٢٤]، وبخلاف(الحاسد) ((وهو الذّي يتمنى زوال النعمة عن أهلها ، وأنّ تكون له من دونهم))[٢٥]، فالحسد شرّ عظيمٌ مذمومٌ [٢٦] .

والمعنى الآخر:((لتقليل شرهما قياساً إلى النّفاثات، من جهة أنّ الشرّ لا يلازم اللّيل والحاسد، فكم من ليل خالٍ من الشرّ، وكم من حاسد لا يصدر من شرّ، فناسب التنكير فيهما بخلاف النّفاثات فإنّ الشرّ لازم

لها))[٢٧]، فكلّ نفاثة شريرة، وليس كلّ غاسق شريراً، وأيضاً ليس كلّ حاسد شريراً، بل ربّ حسد يكون محموداً، وهو المنافسة في الخيرات، أي المنافسة المباحة وهي الغِبطة[٢٨] .

٣- دلالة العموم :

ومن ذلك إيراد لفظة (لغواً) في قوله تعالى:﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴾ [النبأ/٣٥].

اللُّغو في اللُّغة: هو الكلام الذي لا يُعتد به، وهو الّذي يُوردُ لا عن رويّةٍ وفكرٍ ، فيجري مجرى اللّغا، وهو صوت العصافير ونحوها من الطّيور[٢٩]، فقد ذكر الشّيخ الكاظمي(دلالة لغواً) على العموم، فقال:((إنّ كلّ صور اللَّغو والتّكذيب مرتفعة في الجنّة ، لمجيء اللَّغو نكرة في سياق النفي المفيد للعموم))[٣٠]، والنّكرة إذا كانت في حيز النفي، أو شبهه دلّت على العموم، سواء أباشرها النفي أم باشر عاملها[٣١].

ومن أمثلتها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ [النبأ/ ٢٤]، فذكر الشّيخ الكاظمي ((أنّه ليس هناك ما يروّح عن أهل جهنم ولو على نحو التّذوق أو التمّاس العابر ؛ لمجيء البرد والشّراب نكرة في سياق النّفي))[٣٢] .

٤- دلالة التّهويل :

ومن مواردها ما جاء في قوله تعالى:﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد /٣].

فذكر الشّيخ الكاظمي أنّ((جزاء أبي لهب في الآخرة من سنخ كنيته، وعذاب زوجته من سنخ عملها؛ فهي تحمل الحطب والشّوك وترميه في طريق النبي – صلّى الله عليه وآله وسلم– فكان حقاً أنّ يتحوّل ذلك إلى حطبٍ مشتعل بلهب لا يُعلم شدته، باعتبار الإتيان بكلمة (ناراً) نكرة دالة على التّهويل، وإلا فإنّ كلّ نار متسمة بأنّها ذات لهب))[٣٣] .

٥- دلالة بيان النّوعية :

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ، وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا، وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا، فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا، فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ [النّازعات / ١-٥].

أشار الشّيخ الكاظمي إلى أنّ عمل الملائكة متنوع تبعاً لتعدد مرات عبوديتها ولا يخفى أنّ ما تدّبره الملائكة هو من الأمور المهمة، إذ جاء الأمر بصيغة النّكرة في قوله تعالى:(فالمدبّراتِ أمراً) لإفهام هذه الأهمية[٣٤].

أ- دلالة التّعريف:

اسم المعرفة هو ما دلّ على شيءٍ مخصوص مُعيّن مميّزٍ عن سائر الأفراد أو المجموع المشاركة له في الصّفات العامة المشتركة[٣٥] ،وذكر النّحويّون أنّ المعارف على سبعة أنواع وترتيبها بحسب الأعرفيّة

وهي ما يأتي: الضّمير، والعلم ، أسماء الإشارة ،والمعرف بـ(ال)،والاسم الموصول، والمعرّف بالإضافة ، والنّكرة المقصودة في النّداء[٣٦]؛ لذا نستهل البحث بالضمير ،وقد عُني الشّيخ الكاظمي، ببيان دلالات ظاهرة التعريف ،فكثرت وقفاته الدَّلاليّة عند الآيات المتضمّنة ألفاظاً للمعارف ،وهي ما يأتي :

أولاً : دلالة الضّمير :

الضّمير:((هو ما دلّ على متكلّم أو مخاطب أو غائب))[٣٧]، وينقسم ((بحسب مدلوله إلى ما يكون للتكلّم فقط، والخطاب فقط، وللغيبة كذلك... وينقسم بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى بارز ومستتر))[٣٨]، والضّمائر((ألفاظ مختصرة موجزة يُستغنى بها ظاهرةً أو مضمرةً عن ألفاظ تحتاج عند النّطق أزماناً وجهداً أطول وأكثر))[٣٩]، وقد استعمل القرآن الكريم ألوان المعارف في مواضعها الدّقيقة، ومنها استعمال الضمير الّذي يجمع بين الاختصار الشّديد، والارتباط المتين بين جمل الآية بعضها مع بعضها الآخر[٤٠]، وقد تعددت دلالاته التي تأتي للتعظيم والتفخيم والاهتمام .

ومن موارد دلالة الضّمير على التّعظيم ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص/١]، فقد رأى الشّيخ الكاظمي أنّ تصدر الجملة الاسميّة: (الله أحدٌ) بالضّمير (هو) دلّ على عظمة تلك الجهة من دون تعيين باسم أو بوصف، فالإشارة إليه تعالى بـ(هو)، ثُمَّ بلفظ الجلالة الدّالة عليه فيها معانٍ عميقة، إذ كانت الإشارة إلى تلك الجهة بما لها من الكمال والإبهام، وبما يفوق كلّ تعيين ووصف قائلاً (هو)، فهذه الإشارة إلى جهة غائبة، حاكية عن مفهوم مبهم (قل هو) هي طريقة القرآن الكريم القائمة على إثارة الألباب، وتتضمن دلالات محتملة الانطباق على معانٍ متعددة، ثُمَّ يزيدها بياناً بقوله تعالى: (اللهُ أحدٌ) فيكون خبراً بعد خبر[٤١].

فلا يؤتى((بهذا الضمير إلا في المواطن التي يكون فيها أمرٌ مهم، تراد العناية به فيكون هذا الضمير أداة للتنبيه يدفع المرء إلى الإصغاء، فإذا وردت الجملة بعده استقرت في النّفس واطمأن إليها الفؤاد))[٤٢] .

فإذا كان المقام مقام حديث المرء عن نفسه أو معه غيره جيء بضمير التكلّم [٤٣]، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر/١]، فقد أشار الشيخ الكاظمي إلى دلالة ضمير المتكلّم الّذي جاء بصيغة الجمع الدّال على التفخيم إذ يحمل صورة من التأكيد على عظمة القرآن الكريم ، كما ورد في قوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾[الحجر/٩] ،وقوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر/١] [٤٤] .

ومن ذلك ما بيّنه الشيخ الكاظمي، إذ قال:((استعمال ضمير المتكّلم العائد إلى ذات الجلالة فتارة يأتي بصيغة : المفرد كقوله تعالى: ﴿ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[٤٥]، وكقوله ﴿ فإنّي قريب﴾[٤٦] ، المُشعر بالقرب من العبد، وفيه مقتضى المؤانسة والدلال كما هو واضح في خطاب الله تعالى لموسى –عليه السلام – ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾[٤٧]، وتارة يأتي بصيغة الجمع وهي في مفتتح أربع سور من القرآن الكريم وهي ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[٤٨] ، و﴿ إنّا أرسلنا نوحاً ﴾[٤٩]، و﴿ إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾[٥٠]، و﴿ وإنّا أعطيناك الكوثر﴾[٥١]، ويجمعها عظمة الفعل المسند إلى الله تعالى))[٥٢] .

ومن دلالة الضّمير على الاهتمام ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ، الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار/ ٥–٨]، ذكر الشّيخ الكاظمي ((أنّ الله تعالى وجّه الخطاب للإنسانِ ،ست مرات في الآيات الثلاث، ممَّا يدلُّ على اهتمام المولى في إيصال العتاب إلى الوجدان))[٥٣] .

ثانياً : دلالة المعرّف بـ(ال):

ينقسم المعرف بـ(ال) إلى نوعين، أحدهما: المعرّف بـ(ال) العهدية، وهي التي تدخل على النّكرة فتكسبها درجة من التّعريف تجعل مدلولها فرداً معيناً بعد أنّ كان مبهماً شائعاً، مثل قولك : قرأتُ الكتاب. فبينك وبين المخاطب عهد في كتابٍ خاصٌ[٥٤]، والآخر: المعرّف بـ(ال) الجنسية: وهي التّي تدخل على الاسم النكرة ،فتفيد معنى الاستغراق في الجنس كقولك: النجمُ مضيء بذاته، فقد أفاد الإحاطة والشّمول في جنس النجم، وهو كل نجمٌ مضيء[٥٥].

وقد أشار الشيخ الكاظمي إلى دلالات الكلمات المعرّفة بـ(ال) في أثناء تفسيره للآيات القرآنيّة، فمن ذلك:

١– دلالة العموم :

فمن موارد هذه الدَّلالة ما جاء في لفظة (الصَّالحات) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [الانشقاق/ ٢٥]، فذكر الشيخ الكاظمي أنّ((حال كونه جمعاً محلى بألف ولام التعريف، وهو الّذي يفيد العموم بأعلى صورة))[٥٦]، فكما أنّ الإيمان الاعتقادي مجموع لا يتجزأ، فإنّ الإيمان العملي كذلك يرتبط بعضه ببعض، ومن هنا جاء التّعبير بـ(الصَّالحات) بالجمع المحلى بلام

التعريف لإفادة هذا العموم، لأنَّ العبودية جامعة لكلِّ ألوان الطّاعة، وهو ما كان عليه الصَّالحون من عباد الله تعالى، فيجب الاهتمام بجانبي العبودية الاعتقادي والعملي المتمثل بالإيمان[٥٧].

٢- دلالة التكامل :

فمن موارد هذه الدَّلالة ما جاء في قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[الشرح/٥٦].

ورد لفظ (العسر) معرَّفاً، فذكر الشيخ الكاظمي((إنَّ اليسر هو القاعدة العامة المتوافقة مع الرّحمة الغامرة، وكأنَّ العسر لا يصار إليه إلا لغرض من أغراض التكامل))[٥٨].

وقد اختلف العلماء في دلالة التعريف بـ(ال)، فقيل:هي للعهد، أي العسر الذي عهدته وعلمته، فهذه الآية في عسرٍ خاص يعرض للنبي–صلّى الله عليه وآله وسلم[٥٩]، وقيل:هي للجنس، لأنَّ المفهوم الواسع للآيتين يجعلهما لا تختصان في شخص النبي– صلّى الله عليه وآله وسلم– وزمانه[٦٠] .

فالعسر المعرّف بـ(ال) لا يتعدد سواء أكان (ال) للعهد أم للجنس، وتكراره في الآيتين المباركتين يدلُّ على أنه واحدٌ، واليسر المذكور بلفظ التنكير اثنان[٦١]، لأنَّ((عادة العرب إذا ذكروا اسماً معرّفاً ثم كرّروه، فهو هو. وإذا انكّروه ثم كرّروه فهو غيره. وهما اثنان، ليكون أقوى للأمل، وأبعث على الصبّر))[٦٢] .

ومن هنا بيّنَ الشيخ الكاظمي إمكانية القول((بأنّ مع العسر الواحد يسرين، بناء على أنّ المعرفة إذا أعيدت ثانية في الكلام كان المراد منها عين المراد في الأولى))[٦٣] .

ثالثاً : دلالة الاسم الموصول :

إنّ الإبهام الّذي قد يوحي به الاسم الموصول مع صلته أحياناً يومىء إلى دلالة التفخيم والتعجيب والتعظيم أو التهويل، فيُعظم الموصوف به، إذ اتّصافُه بما تضمّنته صلة الموصول من وصفٍ عظيم أمرٌ يدلُّ على أنّه عظيم، كأنَّ تقول: الّذي خلق السَّماواتِ والأرضَ وأتقن كلّ شيءٍ صُنْعاً هو الله[٦٤] .

ومن مواردها ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا، وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا،وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾[الشَّمس/٥-٧]، فقد ذكر الشيخ الكاظمي أنّ ((إطلاق(ما) على الباري جلّ ذكره دون (مَنْ) وذلك للإشارة إلى تلك القوة العجيبة والمبهمة... التي بها قامت السَّماء والأرض والنَّفس))[٦٥]، و(ما) في هذه المواضع موصولة والتعبير عنه تعالى بـ(ما) دون(من) لإيثار الإبهام المفيد للتفخيم والتعجيب[٦٦]، فـ((تكون (ما) موصولة صادقة على فعل الله تعالى، وجملة (بناها) صلة الموصول، أي والبناء الذي بنَى السّماء،

والطحو الذي طحا الأرض، والتسوية التي سوت النّفس))[٦٧]، كأنّه قيل والقادر العظيم الشأن الّذي بناها، والّذي بسطها، والّذي أبدعها [٦٨].

وهذا المعنى متعلّق بدلالة ما بعد الاسم الموصول، وهي (بناها، و طحاها، وسوّاها) صلة الموصول، إذ دلّ الاسم الموصول مع صلته على التفخيم والتعجيب من خلال وصف الخالق بصفة بناء السّماوات، وتسوية الأرض، وإنشاء وإبداع النّفس، وقد اختصّ سبحانه وتعالى بهذه الصفة العظيمة، ممَّا يُفهم من أنّ خلق ما في الوجود – كعناصر ثابتة – يمكن أنّ نجعلها في كفة، والقوانين المدبّرة لها في كفة أُخرى[٦٩] .

ومن ذلك أيضا ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [البلد/ ٣]، ذكر الشيخ الكاظمي أنّ لفظة (ما ولدَ) قد جاءت بتعبير (ما) دون (مَن) للدَّلالة على التعجب، وهذا بدوره دليل على علو شأنهما أيضا كقوله تعالى: ﴿ واللهُ أعلمُ بما وضعتُ ﴾ [آل عمران / ٣٦][٧٠]، وبمثل ذلك قال طائفة من المفسريّن[٧١].

رابعاً : دلالة الاسم المعرّف بالإضافة :

عُني الشيخ الكاظمي بدلالات هذا النوع من المعارف وأغراضها لأهميتها البالغة ، فضلاً عن اهتمامه بدلالات المعارف الأُخرى التي سبق ذكرها ، فقد حملت دلالة الإضافة معاني متنوعة، منها:

١- دلالة التشريف :

فمن موارد ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشَّمس / ١٣]، فقد ذكر الشيخ الكاظمي أنّ الإضافة في (ناقةِ اللهِ) دلّت على التشريف، فقال : ((إنّ كلّ المخلوقات في هذا الكون منسوبة إلى الله تعالى بنسبة المخلوقية – ومنها كل نوق الأرض– ولكن ناقة صالح – عليه السلام – شرّفها الله تعالى بتشريف إضافي فنسبها إلى نفسه))[٧٢]، فإضافتها إلى أسم الجلالة لأنَّها آية جعلها الله على صدق رسالة صالح –عليه السلام – وتثبيت نبوته فهي ناقة لم تكن عادية فكان خروجها خارقاً للعادة، بل كانت معجزة [٧٣] .

وكذا في قوله تعالى:﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ، وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر/ ٢٩-٣٠]، فقد ألمع الشيخ الكاظمي إلى أنّ الإضافة في (جنتّي) دلّت على التشريف، فقال:((إنّ استخدام تعبير الجنّة مضافة إلى الباري تعالى (وادخُلي جنّتي) لم يرد إلا في هذه السّورة المباركة؛ وذلك لإفهام مزيد الشرافة لهذه الجنّة التي أعدّت لجمع من العباد قد أضافهم إلى نفسه، وكذلك الأمر في قوله(فادخُلي في عبادي) حيث جعل

المولى الدخول في زمرة العباد المخصوصين بالعناية جزاء للنفس المطمئنة))[٧٤]، وبهذه الدَّلالة كان متفقاً مع غيره من المفسرين[٧٥].

٢- دلالة التعظيم والثبات والعزة:

ومن موارد هذه الدَّلالة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل/١]، فبيَّنَ الشيخ الكاظمي أنّ إضافة (ربّ) إلى الضمير الكاف قد دلّت على التعظيم والثبات، فقال: ((إنّ المقام فيها ذِكر لعظمة الربّ المنتقم من أعدائه بما لا يخطر على بال أحد، فكانت نسبة الرب بهذه الصفة القاهرة إلى النبي– صلّى الله عليه وآله وسلم– من موجبات تثبيّت فؤاده ومن معه من المؤمنين. ولا يخفى ما فيه أيضاً من الدلال؛ لأنَّ توجيه الخطاب– من بين كلّ الموجودات– إلى نفسه الشريفة، فيه من اللطف والعزة ما يزيل عنه كلّ هموم الدّعوة إلى الله تعالى))[٧٦]، وقد حمل هذا الخطاب تسلية للرسول الكريم – صلَّى الله وآله وسلم – بأنّ الّذي أهلك أصحاب الفيل قادر على أهلاك المكذبين برسالته[٧٧] .

ومن دواعي الإضافة تعظيم المضاف أو تعظيم المضاف إليه[٧٨]، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ [قريش/ ٣]، فقد ألمع الشيخ الكاظمي إلى أنّ الإضافة في (ربَّ هذا البيتِ) دلّت على التعظيم، إذ قال: ((إنّ البيت الحرام له شرافة متميزة عند الله تعالى فهو تارة ينسبه إلى نفسه قائلاً ﴿ وطهِّرْ بيتي ﴾[٧٩]، وتارة ينسب نفسه إليه قائلاً (ربَّ هذا البيتِ) وفي هذا التنويع في النسبة دلالة على عظمة البيت))[٨٠]، فقد آثر إضافة (ربّ) إلى (هذا البيتِ) ((دون أنّ يقال: ربهم للإيماء إلى أنّ البيت هو أصل نعمة الإيلاف بأنّ أمر إبراهيم ببناء البيت الحرام فكان سبباً لرفعة شأنهم بين العرب))[٨١] .

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر/١– ٢]، فقد أشار الشيخ الكاظمي إلى دلالة الإضافة في (نصراللهِ) و (دينِ اللهِ)،إذ ذكر الله تعالى اسمه الدال على ذاته عند ذكر النصر وكذلك الدين، لأنّ المقام مقام بيان العظمة، وهو المناسب لذِكر أشرف أسمائه[٨٢]، وقد اتفق الشيخ في هذه الدَّلالة مع غيره من المفسّرين[٨٣].

٣- دلالة بيان التهويل والفزع :

وفي قوله تعالى:﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾[الزلزلة/ ١]، فقد ألمع الشيخ الكاظمي إلى دلالة إضافة الضمير في كلمة (زلزالها)، إذ قال:((التعبير عن هذا الزلزال بـ(زلزالها) المشعر بأنَّه زلزال خاص متعلق بالأرض ادّخره الله تعالى لذلك اليوم، وهو لا يختص ببقعة من البقاع كما في زلازل الدنيا، بل هو

منسوب إلى الأرض أجمع؛ فكان أبلغ في بيان الهول والفزع))[٨٤]، لذا أضيف (زلزالها) ((إلى ضمير الأرض لإفادة تمكنّه منها وتكرره حتى كأنَّه عرف بنسبته إليها لكثرة اتصاله بها))[٨٥].

٤- دلالة التمليك :

ومن أمثلتها ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ [الماعون/ ٣].

يلّمح الشيخ الكاظمي إلى أنّ إضافة (طعام) إلى (مسكين) دلّت على التمليك، فيقول:((عندما يسند الطعام – لا الإطعام – إلى المسكين، فكأنّه يُشعر بأن حقيقة الإطعام إيصال الطعام إلى صاحبه، فكأنّ الشريك أرجع حصة الشريك إلى شريكه))[٨٦]، وهذه الإضافة تُشعر بأنّ المسكين كأنّه مالك لما يعطى له، ويؤيده ما في آيةٍ أخرى قال تعالى: ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾[الذّاريات / ١٩] [٨٧]، وهذه الإضافة ((معنوية على معنى اللام، أي الطعام الذي هو حقه على الأغنياء، ويكون فيه تقدير مضاف مجرور بـ(على) تقديره: على إعطاء طعام المسكين))[٨٨].

الخاتمة :

ما من لفظٍ أو جملةٍ أو سياقٍ إلا وله أثرٌ على التعبير القرآني، فهو مقصودٌ في وضعه؛ لذا فأن بعض الألفاظ جاءت في القرآن الكريم معرفة وبعضها جاءت نكرة، وهو سرٌّ من أسرار العلي القدير في كتابه العزيز، ممّا شجع الشيخ حبيب الكاظمي على الوقوف عند هذه الظاهرة التي جاءت في ضمن وقفاته الدّلالية التي حملت أنماطاً متنوعة، فشملت أنواعها المختلفة، وكان لها الأثر الواضح في إدراك المفسّر هذه المعاني المستعملة في الألفاظ القرآنية معرفة كانت أم نكرة وبيان دلالاتها، فمن أغراض ودلالات التنكير في الآيات المباركة التي ألمع إليها الشيخ وهي: التعظيم والتقليل والعموم والتهويل، أمّا التعريف فقد جاء موزعاً على أنواعه وهي: الضمير الذي حمل دلالة التعظيم ،والتفخيم، والاهتمام، والمعرف بـ(ال) الذي دلَّ على العموم، والتكامل، والاسم الموصول مع صلته الذي دلّ على التفخيم، والتعجيب، والتعظيم أو التهويل، والمعرّف بالإضافة الذي حمل دلالات متنوعة كدلالة التشريف، والتعظيم، والثبات والعزة، والتهويل والفزع، والتمليك .

الهوامش :

١- ينظر:الأصول في النحو ،ابن السراج ، ا/ ١٤٨، واللمع، ابن جني ،٧٤، و النحو الوافي ، عباس حسن ا/ ١٧٦، والبلاغة العربية 'أسُسُها وعلُومها وفنُونها ، عبد الرحمن جنَّكة الميداني ، ا/ ٣٩٧.

٢- التعريفات ،علي بن محمد الجرجاني ، ٢٨٣.

٣- ينظر: النّحو الوافي ، ا/ ١٧٦-١٧٧.

٤- ينظر: المقتضب ، المبرد ، ٤/ ٢٨٠.

٥- الأصول في النحو، ابن السراج ، ا/ ١٤٨.

٦- المقتضب ، ٤/ ٢٨١.

٧- ينظر: البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ، ٤/ ٨٧-٩١، ومعاني النحو ، د. فاضل السامرائي ،ا/ ٣٩-٤١.

٨- ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري ، ا/٤٧١

٩- البلاغة والأسلوبيّة ،د. محمد عبد المطلب ٢٦٠

١٠- السّراج المنير في بيان نكات التفسير، الشيخ حبيب الكاظمي ، ١٩٠.

١١- ينظر: التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور ،٣٤٩/٣٠

١٢- الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ٢٠/ ٢٩٠

١٣- ينظر: السّراج المنير في بيان نكات التفسير، ١٩٠

١٤- ينظر: المحرر الوجيز ، ابن عطية ،٥/ ٤٨٨ ، و البحر المحيط ، ابو حيان الاندلسي ، ١٠/ ٤٨٨،.

١٥- ينظر: إرشاد العقل السليم ، ابو السعود ، ٩/ ١٦٤، وروح المعاني ،الآلوسي، ٣٠ / ١٤٢.

١٦- السّراج المنير في بيان نكات التفسير، ٢٠٦ .

١٧- ينظر : الأمثل في كتاب الله المنزل ،مكارم الشيرازي ٣٠ / ٢٧٩.

١٨- ينظر : مفاتيح الغيب، الرازي ، ٣١/ ٢٠٤.

١٩- ينظر : التحرير والتنوير ، ٣٠/ ٣٨٩.

٢٠- السّراج المنير في بيان نكات التفسير، ٢٣١.

٢١- ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ،الطبرسي، ١٠/ ٣٧٨-٣٧٩، و مفاتيح الغيب ، ٣٢/ ١٩٤-١٩٦.

٢٢- ينظر : البرهان في علوم القرآن ، ٤/ ٩١-٩٢، ومعاني النحو ، ا/ ٤٠.

٢٣- السّراج المنير في بيان نكات التفسير ، ٤٤٥.

٢٤- ينظر : الكشاف، الزمخشري ،٤٦٥/٦ ، وزبدة التفاسير ، الشريف الكاشاني ، ٧/ ٥٦٢.

٢٥- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ٦٢٦/٧.
٢٦- ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٢٢/ ٥٧٧، والتفسير الكاشف ، ٦٢٦/٧.
٢٧- السّراج المنير في بيان نكات التفسير، ٤٤٥.
٢٨- ينظر : مفاتيح الغيب ،٣٢/ ١٩٦، والجامع لأحكام القرآن ،٢٢/ ٥٧٧.
٢٩- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، (لغا) ،٤٥١.
٣٠- السّراج المنير في بيان نكات التفسير ، ٢٥.
٣١- ينظر: معاني النحو، ا/ ٣٩، ومن بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي ، ١٠٤، ودلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، د. موسى بن مصطفى العبيدان ،١٥٤.
٣٢- السّراج المنير في بيان نكات التفسير ، ٢٢.
٣٣- المصدر نفسه ، ٤٢٥-٤٢٦.
٣٤- المصدر نفسه ، ٣٢.
٣٥- ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ، ا/٤٧١، والبلاغة العربية ،أسُسَها وعلومها وفنونها ، ا/٣٩٧.
٣٦- ينظر: همع الهوامع ، السيوطي ، ا/ ١٨٦، ومعاني النحو، ا/٤١-٤٢، والبلاغة العربية ،أسُاسَها وعلومها وفنونها، ا/٤١٠.
٣٧- شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، ١٦٨،وينظر : النحو الوافي ،ا/١٨٤.
٣٨- النحو الوافي ، ا/١٨٥-١٨٦.
٣٩- البلاغة العربية أسُسُها وعلومها وفنونها ، ا/٤١١.
٤٠- ينظر: من بلاغة القران،١٠٤.
٤١- ينظر: السّراج المنير في بيان نكات التفسير ، ٤٣١-٤٣٣.
٤٢- من بلاغة القران،١٠٦.
٤٣- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ا/٤١١.
٤٤- ينظر: السّراج المنير في بيان نكات التفسير،٣٠/ ٢٨٥.
٤٥- سورة الحجر :٤٩.
٤٦- سورة البقرة : ١٨٦.
٤٧- سورة طه : ١٤.
٤٨- سورة الفتح :ا .
٤٩- سورة نوح : ا.

٥٠- سورة القدر : ١ .
٥١- سورة الكوثر: ١.
٥٢- السّراج المنير في بيان نكات التفسير، ٣٩٢.
٥٣- السّراج المنير في بيان نكات التفسير، ٨٧.
٥٤- ينظر: النحو الوافي ، ١/٣٥٠.
٥٥- ينظر: النحو الوافي ، ١/٣٥٢-٣٥٥.
٥٦- السّراج المنير في بيان نكات التفسير ، ١٢٥ .
٥٧-ينظر: نحو أسرة سعيدة ، الشيخ حبيب الكاظمي ، ٦.
٥٨- السّراج المنير في بيان نكات التفسير ، ٢٥٦.
٥٩- ينظر : البحر المحيط ، ١٠/ ٥٠١ ، ، وروح المعاني ، ٣٠/ ١٧٠ ، و التحرير والتنوير ، ٣٠/ ٤١٣.
٦٠- ينظر: اللّباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي ، ٢٠/ ٤٠١، والأمثل في كتاب الله المنزل ،٣٠ / ٣٢١.
٦١- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي ،٥/٣٢١، وإرشاد العقل السليم ، ٩/ ١٧٣.
٦٢- الجامع لأحكام القرآن ، ٢٢/ ٣٥٨.
٦٣- السّراج المنير في بيان نكات التفسير،٢٥٦.
٦٤- ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،١/ ٤٣٢-٤٣٤.
٦٥- السّراج المنير في بيان نكات التفسير، ٢٠٥.
٦٦- ينظر: الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩٧.
٦٧- التحرير والتنوير، ٣٠/ ٣٦٩.
٦٨- ينظر: إرشاد العقل السليم ، ٩/ ١٦٣.
٦٩- ينظر: السّراج المنير في بيان نكات التفسير ، ٢٠٦.
٧٠- ينظر: المصدر نفسه، ١٩٠ .
٧١- ينظر: مفاتيح الغيب، ٣١/ ١٨١ ، الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠ / ٢٩٠، والتفسير الكاشف ، ٧/٥٦٦.
٧٢- السراج المنير في بيان نكات التفسير، ٢١٥.
٧٣- ينظر: التحرير والتنوير ، ٣٠/ ٣٧٤ ، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٣٠/ ٢٨٥.
٧٤- السّراج المنير في بيان نكات التفسير ، ١٨٦-١٨٧.
٧٥- ينظر: الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠/ ٢٨٦، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢٩/ ٢٥٦.

٧٦- المصدر نفسه ، ٣٦٤-٣٦٥.
٧٧- ينظر: التفسير الكاشف، ٦١٠/٧.
٧٨- ينظر: البلاغة العربية أُساسها وعلومها وفنونها ،٤٤٩/١.
٧٩- سورة الحج: ٢٦.
٨٠- السراج المنير في بيان نكات التفسير ، ٣٧٥.
٨١- التحرير والتنوير ، ٣٠ / ٥٦٠.
٨٢- ينظر: السّراج المنير في بيان نكات التفسير ، ٤١٥.
٨٣- ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٤٥٢/٣٠.
٨٤- السّراج المنير في بيان نكات التفسير، ٣١٤.
٨٥- التحرير والتنوير، ٤٩١/٣٠.
٨٦- السراج المنير في بيان نكات التفسير، ٣٨٤.
٨٧- ينظر: الميزان في تفسير القرآن ، ٢٠/ ٣٦٨.
٨٨- التحرير والتنوير، ٣٠/ ٥٦٦.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ابو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، (د.ت).
- الأصول في النحو ،محمد بن سهل بن السراج البغدادي (ت ٣١٦هـ) ، تح : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ،ط ٣، (د.ت).
- الأمثل في كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (٦٩١هـ) ، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١، (د. ت).
- البحر المحيط ، محمد يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي (ت٧٥٤هـ) ، بعناية الشيخ عرفات العشا حسون ، ومراجعة ، صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ١٤٣٢هـ -٢٠١٠م ،(د. ط) .

– البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار التراث ، القاهرة ، ط٣ ،١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
– البلاغة العربية أسُسُها وعلُومها وفنُونها ، عبد الرحمن حسن جنَّكة الميداني ، ط ا، دار القلم، دمشق ، الدار الشامية بيروت ، ط ا، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
– البلاغة والأسلوبيّة ،د. محمد عبد المطلب ، دار نوبار ، القاهرة ، ط ا، ١٩٩٤م .
– التحرير والتنوير ،محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ،تونس، ١٩٨٤م،(د.ط).
– التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تح: ابراهيم الابياري ، دار الريان للتراث ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، (د.ط).
– التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار الأنوار ، بيروت ، لبنان ط٤، ٢٠٠٩م .
– الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط ا ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
– دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، د. موسى بن مصطفى العبيدان ،الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق ، سوريا ، ط ا ، ٢٠٠٢م .
– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)،عنيت بنشره وتصحيحه للمرة الثانية ادارة الطباعة المنيرية دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، (د.ت).
– زبدة التفاسير ، فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت ٩٨٨هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة ، ايران ، ط ا ، ١٤٢٣هـ – ١٣٨١ش.
– السراج المنير في بيان نكات التفسير ،الشيخ حبيب الكاظمي،دار الولاء،بيروت،لبنان،ط ا ، ١٤٣٦هـ –٢٠١٥م .
– شرح شذور الذهب،عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ) ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شروح الذهب ،تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكوخ ، طهران ، ايران ، ط ا، ١٣٨٤ش.
– الكشاف، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ،تح: عادل أحمد عبد الموجود،و علي محمد معوض، مكتبة العيبكان ، الرياض ، ط ا ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
– اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري (٦١٦هـ) ، تح : غازي مختار طليمات ، دار الفكر المعاصر ،بيروت –لبنان ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، ط ا، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
– اللّباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت ٨٨٠هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود ،و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط ا ، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م .

– اللمع في العربية ، عثمان بن جني، تح: سميح ابو مغلي ، دار مجدلاوي للنشر، عمان ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، (د. ط).
– المحرر الوجيز ، عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي(ت ٥٤٦هـ) ،تح:عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العالمية ، بيروت لبنان ، ط ا، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
– المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تح: محمد سّيد كيلاني ، دار المعارف، بيروت، لبنان ، (د.ت).
– المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تح :محمد عبد الخالق عظيمة ، ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ،ط٢، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م .
– الميزان في تفسير القرآن، السّيد محمد حسين الطباطبائي ، منشورات الجماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ، (د.ت).
– مجمع البيان في تفسير القرآن ،الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، دار المرتضى ، بيروت ، لبنان ، ط ا، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
– معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ط ا، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م .
– مفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر الرازي (ت ٦٠٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ط ا، ١٤٠١هـ –١٩٨١م .
– من بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥م.
– نحو أسرة سعيدة ، الشيخ حبيب الكاظمي ، دار الولاء ، بيروت ، لبنان ، ط ا ، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٢م .
– النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المجتبى، قم ،ايران ، ط ا، ١٣٩١ش.
– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي السيوطي (ت ٩١١هـ) ،تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط ا ، ١٤١٨هـ –١٩٩٨م .